تَوجِيهُ القِرَاءَاتِ وَالاِستِشهَادُ بِهَا فِي كِتَابِ الجَنَى الدَّانِي للحَسَن بن قاسِم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جَمْعاً وَدِرَاسَة

د. مُحمّد يَحيى وَلَد الشَّيخ جَار الله[1]

مُلخّصُ البَحْث

قام الباحث بجمع توجيه القراءات والاستشهاد بها للقواعد النحوية في كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» للحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) ودراسته، وقد قسمه إلى مقدمة تضمنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه، وبعد المقدمة تمهيد ضمنه الباحث تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بابن قاسم المرادي كذلك، ثم التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه، وبعد التمهيد أورد الباحث الفصل الأول، وقد تضمن القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً، ثم أورد بعده الفصل الثاني الذي تضمن القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً كذلك، وبعد الفصلين الخاتمة التي اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها، ثم ختم البحث بفهرسين أحدهما للمصادر والمراجع والآخر للموضوعات.

(١) الأستاذ بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم بأفصح لسان، وخصه من بين سائر الكلام بأفصح المفردات وأحسن التراكيب والبيان، أنزله عَزَّوَجَلَّ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، فتحققت بذلك الحكمة التي ذكرها في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤]، والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى آله وصحبه ومن خدم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ إلى يوم الدين.

وبعد: فقد اهتم علماء الأمة بخدمة مباني القرآن الكريم ومعانيه، فاشتغلت طائفة منهم بتفسيره وبيان مراد الله عَزَّوَجَلَّ فيه، واعتنت طائفة أخرى بإعرابه وتوجيه قراءاته، وعنيت طائفة أخرى بالاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته للقواعد النحوية، ولا شك أن قراءات القرآن العظيم - ولا سيما المتواترة منها - تُعد أقوى حجة وأقوم دليل في الاستشهاد للقواعد النحوية، إذ توافر للقرآن الكريم وقراءاته عبر التاريخ من الاحتياط في النقل والدقة في التلقي والصيانة عن الزلل، ما لم يتوافر لغيرهما من سائر العلوم، مما يجعلهما في المنهج العلمي الصحيح حجة على القواعد النحوية وليس العكس(١).

وقد حاز النحاة قصب السبق في خدمة القراءات استشهاداً وتوجيهاً، فالخليل وسيبويه والفراء وأبو عبيدة من أول من تكلم على القراءات واستشهد بها ووجهها، وقد سلك سبيلهم من جاء بعدهم من النحاة والمفسرين والقراء.

وإن من العلماء الذين اهتموا بالقراءات توجيهاً واستشهاداً: الحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ)، وذلك في كتابه «الجنى الداني في حروف المعاني»، فقد أورد فيه عدداً من القراءات متواترها وشاذها، موجهاً لها في بعض الأحيان، ومستشهداً بها لمسائل حروف المعاني والقواعد النحوية أحياناً أخر.

(١) ينظر: حجة القراءات (ص١٨، ١٩).

وقد جمعت كلامه في القراءات توجيهاً واستشهاداً، ودرسته في هذا البحث تحت عنوان: «**توجيه القراءات والاستشهاد بها في كتاب «الجنى الداني» للحسن بن قاسم المرادي (ت: ٧٤٩هـ) جمعاً ودراسة**»، مستقصياً ما ذكر في الكتاب من قراءات، وقد بلغ عددها: ستة وثلاثون موضعاً، منها: إحدى وعشرون قراءة متواترة، وخمس عشرة قراءة شاذة، وفي بعض تلك الآيات أكثر من قراءة، وقد جاءت في بابه بحمد الله بحثاً جيداً، حوى جملاً مفيدة من أثر حروف المعاني في توجيه القراءات، والاستشهاد بها للقواعد النحوية.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومن الأمور التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

أولاً: تنوع القراءات التي ذكرها المؤلف في كتابه، إذ أورد فيه جملة من القراءات المتواترة والشاذة، مستشهداً بها أحياناً، وموجهاً لها أحياناً أخر.

ثانياً: مكانة المؤلف العلمية، فهو أحد العلماء المتمكنين في القراءات وغيرها من العلوم، ويدل على ذلك شرحه لكل من «الشاطبية» و«ألفية ابن مالك»، وهما عمدتان في علمي القراءات والنحو والصرف، كما تدل على ذلك مؤلفاته الأخرى.

ثالثاً: إبراز بعض جهود الإمام المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في توجيه القراءات من خلال جمع كلامه في كتابه هذا في توجيه القراءات والاستشهاد بها في حروف المعاني.

رابعاً: الإسهام في خدمة كتاب من كتب النحو المهمة، بإبراز ما فيه من القراءات وتوجيهها والاستشهاد بها، والتمثيل بها للقواعد النحوية بإلقاء الضوء على ما تضمنه من ذلك.

خامساً: لم يقم أحد حسب علمي بجمع كلام هذا العالم في القراءات وتوجيهها، وقد نص العلماء على أن من أسباب التأليف جمع المتفرق من كلام أهل العلم.

سادساً: إضافة بحث متخصص للمكتبة الإسلامية، يجمع كلام هذا العالم في التوجيه والاستشهاد بالقراءات وما يتعلق بذلك في كتابه هذا.

سابعاً: أن التوجيه في هذا الكتاب تميز بميزة خاصة، هي بيان أثر حروف المعاني في التوجيه، وذلك - وإن وجد في غيره - فوجوده فيه مستقلاً يعطي صورة واضحة عن الحجم العلمي لحروف المعاني في التوجيه.

خطة البحث:

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وذلك على النحو التالي:

- **المقدمة**: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.
- **التمهيد**: ويتضمن تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بابن قاسم المرادي، ثم التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي.

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب، ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه.

- **الفصل الأول**: القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: القراءات المتواترة التي وجهها المرادي.

المبحث الثاني: القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي.

- **الفصل الثاني**: القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً:

المبحث الأول: القراءات الشاذة التي وجهها المرادي.

المبحث الثاني: القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي.

- **الخاتمة**: وتتضمن أهم نتائج البحث.
- **الفهارس العلمية**: وهي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

سلكت في إخراج هذا البحث المنهج التالي:

أولاً: كتابة الآيات بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

ثانياً: نقل كلام المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بنصه في الموضوع الذي يتناوله، وتوثيقه، ثم التعليق عليه بما يناسب.

ثالثاً: أسلك في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك باستقراء كلام المرادي في المسألة التي يتحدث عنها.

رابعاً: أصدّر كلام المرادي بالآية التي فيها القراءة أو القراءات، مرتباً الآيات في المباحث حسب ترتيبها في المصحف، ثم أحلل كلامه وأعلق عليه بما يناسب.

خامساً: أعرِّف بالأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث، إلا إذا كان العلم من الصحابة أو من القراء العشرة أو رواتهم، فلا أعرف به لشهرتهم.

سادساً: إذا كان في الآية - موضع الدراسة - قراءات متواترة وشاذة، فإني أذكر كل منهما في القسم الخاص به، إلا إذا كان الكلام مرتبطاً بعضه ببعض ارتباطاً وثيقاً، فإني أذكرها مع المتواترة.

سابعاً: أستخدم علامات الترقيم لتوضيح المعنى.

ثامناً: أوثق الآيات في المتن بعزوها إلى سورها وأرقامها؛ خشية إثقال البحث بالحواشي.

تاسعاً: أذيل البحث بفهرسين:

الأول: فهرس المصادر والمراجع.

الثاني: فهرس الموضوعات.

التمهيد

يتضمن الكلام في هذا التمهيد ثلاثة مباحث، هي: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً، والتعريف بالمرادي، ثم التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه.

المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً:

التوجيه لغة: مصدر وجه يوجه توجيهاً، ويطلق على عدة معان، منها: وجه الإنسان وغيره، ومستقبل كل شيء وجهته، ووجهت الريح الحصا توجيهاً إذا ساقته، ووجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، والتوجيه في العروض حركة الحرف الذي بين ألف التأسيس والقافية(١).

قال ابن فارس(٢): «الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يقال: وجه الرجل وغيره، وربما عبر عن الذات بالوجه»(٣).

أما التوجيه اصطلاحاً: فقد عُرف بعدة تعريفات، منها: قال الزركشي(٤): «النوع الثالث والعشرون: معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ، وهو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها»(٥).

وهذا الكلام أورده الزركشي عنواناً لباب في كتابه، لكنه يحمل في طياته تعريفاً لهذا العلم بأنه: «تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ»، فلذلك أنا أعتبره أحد التعريفات المهمة لعلم التوجيه.

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (١٨٦/٦، ١٨٧) مادة «وجه»، وشمس العلوم (٧٠٨٣/١١)، ولسان العرب (٥٥٥/١٣ - ٥٦٠) مادة «وجه»، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢٤٠٦/٣).

(٢) هو أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين، أحد أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما، من مؤلفاته: «معجم مقاييس اللغة» و«المجمل»، وأخباره كثيرة جداً، (ت: ٣٩٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (٤١٠/١ - ٤١٨)، وسير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧ - ١٠٧).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٩٦/٦)، مادة «وجه».

(٤) هو محمد بن بهادر بدر الدين الزركشي، عالم بفقه الشافعية والأصول والتفسير والحديث، من مؤلفاته: «البرهان في علوم القرآن»، (ت: ٧٩٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة (١٣٣/٥ - ١٣٥)، وطبقات المفسرين (١٦٢/٢، ١٦٣).

(٥) البرهان في علوم القرآن (٣٣٩/١).

وعرف أيضاً بأنه: «علم يُعنى ببيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها»(١).

كما عرف التوجيه بتعريفات أخرى غير ما ذكرت(٢).

وهناك مصطلحات مرادفة للتوجيه، مثل: «علل القراءات»، و«حجج القراءات» و«الاحتجاج للقراءات»(٣).

المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي:

ويتضمن: اسمه، ونسبه، وشمائله، وشيوخه، ومؤلفاته، ووفاته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: اسمه ونسبه وشمائله: هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد، النحوي اللغوي الفقيه بدر الدين، المعروف بابن أم قاسم، وهي جدته أم أبيه، واسمها زهراء، عرفت بالشيخة، فكانت شهرته تابعة لشهرتها، كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ تقياً صالحاً بارعاً في علوم شتى، أتقن علوم العربية والقراءات والفقه، وكان مشاركاً في علوم أخرى كالعروض وأصول الفقه(٤).

ثانياً: شيوخه: أخذ ابن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ العلم عن كوكبة من العلماء، ومن أشهرهم: أبو عبد الله الطنجي، والسراج الدمنهوري، وأبو زكرياء الغماري، وأبو حيان، هؤلاء شيوخه الذين أخذ عنهم العربية وعلومها، كما أخذ الفقه عن الشرف المقيلي المالكي، والأصول عن الشيخ شمس الدين بن اللبان، وأتقن العربية والقراءات على المجد إسماعيل الششتري(٥).

---

(١) مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (ص٤٩).

(٢) للاطلاع على جملة منها ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات (ص١٥٥ - ١٥٧)، ومناهج المؤلفين في توجيه القراءات دراسة ومقارنة (ص٢٤ - ٢٨)، رسالة علمية.

(٣) ينظر: معجم مصطلحات علم القراءات (ص١٥٥ - ١٥٧).

(٤) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٤/٨، ٢٧٥)، وديوان الإسلام (١٨٩/٤، ١٩٠)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٥) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٤/٨، ٢٧٥).

ثالثاً: مؤلفاته: ألف المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في علوم شتى، ومن أشهر مؤلفاته: «الجني الداني فِي حُرُوف الْمَعَانِي»، وهو الذي تتناول هذه الدراسة توجيه القراءات والاستشهاد بها فيه، ومنها كذلك: «شرح التسهيل»، و«شرح المفصل»، و«شرح ألفية ابن مالك»، و«شرح الاستعاذة والبسملة»، و«شرح الشاطبية»، و«تفسير للقرآن الكريم» في عشرة مجلدات، و«إعراب القرآن»، ومصنف في «باب وقف حمزة وهشام»(١)، وله مؤلفات أخرى غير ما ذكر(٢).

رابعاً: وفاته: أما وفاته، فقد توفي الحسن بن قاسم المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم عيد الفطر سنة (٧٤٩هـ)(٣).

المبحث الثالث: التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه:

وفيه مسألتان:

الأولى: التعريف بالكتاب: كتاب «الجنى الداني في حروف المعاني» كتاب مختصر في حروف المعاني وأقسامها وعملها، ألفه المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتعرض فيه للقراءات وتوجيهها والاستشهاد بها لمسائل النحو، ونقل فيه عن أئمة اللغة والنحو كالخليل وسيبويه، وابن جني، كما نقل فيه كثيراً عن مؤلفات ابن مالك الطائي، وهو من آخر مؤلفاته؛ لأنه ذكر فيه عدداً من مؤلفاته التي تقدمته، وهو كتاب مفيد، رتبه المؤلف على مقدمة مشتملة على خمسة فصول، وبعدها خمسة أبواب، وقد استفاد منه مَن بعده من أهل العلم، والكتاب يدل على سعة باع مؤلفه في النحو والقراءات واللغة(٤).

---

(١) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٥/٨)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٢) ينظر: الجنى الداني، مقدمة المحقق (ص٨ - ١٠).

(٣) ينظر: بغية الوعاة (٥١٧/١)، وطبقات المفسرين (١٤٣/١)، وشذرات الذهب (٢٧٥/٨)، ومعجم المؤلفين (٢٧١/٣).

(٤) ينظر: الجنى الداني (ص١١) مقدمة المحقق، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة (١٧٢٤/٢)، ونشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة (ص٢١٧).

الثانية: «منهج المرادي في القراءات والتوجيه في كتابه»: كما تقدم قبل قليل فإن المرادي تعرض للقراءات في كتابه توجيهاً لها أحياناً، واستشهاداً بها للقواعد النحوية أحياناً أخر، وقد تعرض للقراءات المتواترة والشاذة، وإليك ملامح منهجه في القراءات والتوجيه في كتابه:

أولاً: أنه يوجه القراءة أحياناً من غير استشهاد بها، وأحياناً يوردها استشهاداً بها لمعاني الحروف، فمن أمثلة استشهاده بالقراءات المتواترة ما ذكر في كلامه على «لعل»، إذ استشهد بقراءة الفتح في «أن»[1]، من قول الله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: ١٠٩] لمجيئ «أن» بمعنى لعل كما سيأتي في محله من البحث.

ومن أمثلة توجيهه للقراءات المتواترة ما ذكر في كلامه على «حتى»، إذ وجه القراءتين في «يقول»[2] من قول الله تعالى: ﴿**حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢١٤] مبيناً أثر حتى في توجيههما كما سيأتي.

ومن أمثلة توجيهه للقراءات الشاذة توجيه قراءة تخفيف «إِنْ» و«عِبَاداً» بالنصب[3] من قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ [الأعراف: ١٩٤] بأن «إِنْ» نافية فيها كما سيأتي.

ومن أمثلة استشهاده بالقراءات الشاذة ما ذكر في كلامه على جواز حذف همزة الاستفهام، إذ استشهد لذلك بقراءة ابن محيصن بحذف الهمزة في: ﴿**سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ**﴾ [البقرة: ٦][4] كما سيأتي في محله.

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم بخلف عنه، ويعقوب الحضرمي وخلف البزار بكسر همزة «إنها»، وقرأ باقي العشرة بما فيهم شعبة في وجهه الثاني بالفتح. ينظر: شرح طيبة النشر (٣١٠/٢، ٣١١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٧١).

(٢) قرأها نافع بالرفع، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر: السبعة (ص١٨١)، والنشر (٢٢٧/٢).

(٣) القراءة شاذة، وهي بتخفيف «إِنْ» وكسرها لالتقاء الساكنين، و«عِبَاداً» بالنصب، ومثلها «أَمْثَالَكُمْ»، وقد نسبت لسعيد ابن جبير كما ذكر المؤلف، كما نسبت لغيره كذلك. ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢).

(٤) قراءة حذف الهمزة شاذة، وقد قرأ بها ابن محيصن. ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص١٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٧/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٦٩).

ثانياً: يذكر أحياناً أغلب القراءات في الآية متواترها وشاذها، مثل ما ذكر في كلامه على «حَاشَا»، فقد ذكر القراءتين المتواترتين فيها، ثم ذكر عدداً من القراءات الشاذة فيها كما سيأتي عند الكلام عليها.

ثالثاً: ينقل في توجيه القراءات والتمثيل بها كثيراً عمن تقدمه من العلماء مثل: سيبويه، والفراء، وابن جني، والزمخشري، وابن مالك الطائي، وستأتي أمثلة نقله عن هؤلاء وغيرهم في ثنايا البحث بإذن الله.

رابعاً: ينسب القراءات أحياناً لمن قرأ بها من السبعة أو العشرة أو غيرهم، مثل نسبته قراءة «حَاشَا» لمن قرأ بها من السبعة وغيرهم، وقراءة «نُتَّخَذَ» لأبي جعفر ومن معه، كما نسب عدداً من القراءات الشاذة لمن قرأ بها كابن محيصن، وأبي السمال وغيرهما، وسيأتي كل ذلك في أماكنه من البحث إن شاء الله تعالى.

هذه هي المعالم البارزة في منهج المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في القراءات وتوجيهها في كتابه هذا، وبها ينتهي التمهيد، ويتلوه الفصل الأول بإذن الله تعالى.

الفصل الأول
القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً

وتحته مبحثان:

قبل الكلام على توجيه القراءات والاستشهاد بها لمسائل حروف المعاني، أنبه على أني قسمت هذا الموضوع إلى مبحثين، وهي قسمة تقريبية، وإلا فأنا لا أرى فرقاً جوهرياً بين توجيه القراءة وبين الاستشهاد بها، ذلك أن العالم إذا ذكر القاعدة النحوية واستدل لها بالقراءة، فهذا توجيه للقراءة نفسها، كما أنه إذا ذكر القراءة ووجهها بأنها تندرج تحت الوجه اللغوي كذا، فقد استشهد للوجه اللغوي بالقراءة أيضاً. إذاً: فالحاجز غير حصين بين توجيه القراءة وبين الاستدلال بها، إذ الكلام متداخل بين المسألتين.

ومع ذلك فقد قسمت هذا الفصل إلى مبحثين: الأول: في توجيه القراءات في الكتاب. والثاني: في الاستشهاد بها لمعاني حروف المعاني، تخفيفاً على القارئ، وتمييزاً قدر المستطاع بين الصنفين.

المبحث الأول
القراءات المتواترة التي وجهها المرادي

يتناول الكلام في هذا المبحث القراءات التي وجهها ابن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه مرتبة حسب ترتيبها في المصحف الشريف.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حتى»: «شرط الفعل المنصوب بـ«حتى» أن يكون مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل، ومنه قراءة غير نافع: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[1]، فهذا مؤول بالمستقبل، ومعنى ذلك أنه فعل قد وقع، ولكن المخبر يقدر اتصافه بالعزم عليه حال الإخبار، فيصير مستقبلاً بالنسبة إلى تلك الحال فينصب، وإذا كان الفعل حالاً أو مؤولا بالحال رفع، فالحال نحو: سألت عنك حتى لا أحتاج إلى سؤال، والمؤول بالحال قراءة نافع: (وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولُ)[2]»[3].

فقد وجه المرادي القراءتين في الآية، موضحاً أن الفعل بعد «حتى» إذا كان مستقبلاً أو مؤولاً بالمستقبل نصب، وهو ما جاءت عليه قراءة الجمهور، وإذا كان حالاً أو مؤولاً بالحال رفع، وهو ما جاءت عليه قراءة نافع، وهو كما قال؛ لأن الفعل إذا كان بمعنى الماضي رفع ولم تؤثر «حتى» فيه، وإذا كان بمعنى المستقبل نصب عند البصريين بأن مقدرة بعد «حتى»[4].

وقد ذكر المؤلف هذه المسألة في موضع آخر من كتابه على نحو مختصر[5].

---

(١) تقدم عزو القراءتين في (ص٢٥).
(٢) ينظر: شرح الألفية للشاطبي (٣٩/٦).
(٣) الجنى الداني (ص٥٥٥).
(٤) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص٩٥، ٩٦)، ومعاني القراءات (٢٠٠/١)، وإرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك (٧٧٨/٢)، وشرح المكودي على الألفية (ص٢٨١).
(٥) ينظر: الجنى الداني (ص٥٥٢).

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١]. قال المرادي في كلامه على «أن»: «واعلم أن «أَنْ» المخففة من الحروف المصدرية، فإذا قيل: «أن» المصدرية فاللفظ صالح لـ «أَنَّ» الناصبة للفعل، ولـ «أَنْ» المخففة، والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل علم، فهي مخففة، وإن كان فعل ظن جاز الأمران(١)، نحو: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ فمن جعلها الأولى نصب، ومن جعلها الثانية رفع(٢)»(٣).

وتوضيح كلامه في توجيه القراءتين: أن الرفع على تقدير: أن فعل: «وحسبوا» الواقع قبل «أن»: يفيد العلم، فيرفع «تكون»؛ لأن «أنْ» مخففة من الثقيلة غير عاملة فيه، والمعنى: «أنه لا تكون فتنة»، والنصب هو على أن فعل: «وحسبوا» فعل ظن، فيجوز أن تكون «أن» مخففة من الثقيلة، وأن تكون مصدرية ناصبة؛ لأن «لا»، لا تمنع نصب «أنَّ» ما بعدها، وبه قرأ من نصب(٤).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡ﴾ [الأعراف: ٤٤]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «نعم»: «وفيها ثلاث لغات: «نعَم»، بفتح العين، و«نعِم» بكسرها، وهي لغة كنانة(٥)، وبها قرأ الكسائي(٦)، و«نحم»، بإبدال عينها حاء(٧)، حكاها النضر بن شميل(٨)، وبها قرأ ابن مسعود(٩)»(١٠).

---

(١) ينظر: الأصول في النحو (٢/٢٠٩).

(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف البزار برفع النون، وقرأ باقي العشرة بالنصب. ينظر: النشر (٢/٢٥٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٥٥).

(٣) الجنى الداني (ص٢١٩).

(٤) ينظر: مجاز القرآن (١/١٧٤)، ومعاني القراءات (١/٣٣٧)، وحجة القراءات (ص٢٣٢).

(٥) ينظر: مغني اللبيب (ص٦٨٤).

(٦) ينظر: السبعة (ص٢٨١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٨٣).

(٧) ينظر: تاج العروس (٣٣/٤٨٣)، مادة «نحم».

(٨) هو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي، أحد أعلام لغة العرب، كان راوية للحديث، قال عنه يحي ابن معين: «ثقة»، من مؤلفاته: «كتاب السلاح» و«المعاني»، (ت: ٢٠٣هـ). ينظر: الجرح والتعديل (٨/٤٧٧، ٤٧٨)، والأعلام (٨/٣٣).

(٩) ينظر: بصائر ذوي التمييز (٥/٨٨)، وهي قراءة شاذة.

(١٠) الجنى الداني (ص٥٠٦، ٥٠٧).

فالمؤلف هنا ذكر أن في «نعم» ثلاث لغات: الفتح، والكسر، والإبدال حاء، وقد وجه بهذه الأخيرة قراءة مروية عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وذلك أن قبيلته هذيلا يبدلون العين حاء[1].

أما الفتح والكسر في «نعم»: فيرجع لاختلاف لغات العرب في هذه الكلمة، وقد أشار إلى ذلك التوجيه بقوله: «وفي نعم ثلاث لغات»، وهو كما قال[2].

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٣]. قال المرادي في أحكام «الواو»: «العاشر: أن يكون - أي الواو - بدلاً من همزة الاستفهام، إذا كان بعدها همزة كقراءة قنبل: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَآمَنتُم)، (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ وَآمَنتُمْ)[3] فالواو في ذلك بدل من همزة الاستفهام، ذكر ذلك صاحب رصف المباني[4]، ولا ينبغي ذكر مثل هذا، إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام، والإبدال في ذلك عارض لاجتماع الهمزتين»[5].

فهنا مثل لإبدال الهمزة واواً بقراءة قنبل، التي أبدلت الهمزة فيها واواً وصلاً، ناسباً ذلك لصاحب رصف المباني، موضحاً أن مثل هذا لا ينبغي حتى لا يظن ظان أن الواو من حروف الاستفهام، ثم وجه القراءة بأن الإبدال في مثل هذا عارض لاجتماع الهمزتين، ولعله أراد بعبارة «لا ينبغي» أن هذا قليل في الكلام، وما ذكر في توجيه القراءة ذكره بعضهم في توجيهها؛ لأن الهمزة لما سبقت بضمة أبدلت واواً في حال الوصل[6].

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن (ص٣٢)، والمحتسب (٣٤٣/١).

(٢) ينظر: معاني القراءات (٤٠٦/١).

(٣) سورة الملك الآيتان (١٥، ١٦). وينظر: شرح طيبة النشر (٤٢٤/١، ٤٢٥)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٦٧).

(٤) صاحبه: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد (ت: ٧٠٢هـ). ينظر ترجمته في: الإحاطة في أخبار غرناطة (٧٧/١ - ٨٠)، ونص كلامه في كلامه على إبدال هذه الهمزة واواً: «وإنما ذلك لكراهة اجتماع همزتين في الأصل». رصف المباني في شرح حروف المعاني (ص٤٣٨، ٤٣٩).

(٥) الجنى الداني (ص١٧٢).

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٦٩/٤)، وحجة القراءات (ص٢٩٣).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]. قال المرادي - في كلامه على ما تفارق فيه «لم» «لَمّا» من أحكام -: «وثانيها أن الفعل بعد «لَمَّا» يجوز حذفه اختياراً[١] وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة (وَإِنَّ كُلاًّ لَمَّا)[٢]»[٣].

فهنا وجه القراءة بأن الفعل بعد «لَمَّا» محذوف، ومراده بالقراءة قراءة تشديد «لَمَّا»، وهو كما قال[٤]. قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٥]: «ووجه تشديد «لَمَّا» أنها «لَمّا» الجازمة، وحذف الفعل المجزوم لدلالة المعنى عليه، والتقدير: وإنَّ كلاًّ لما ينقص من جزاء عمله، ويدل عليه قوله: ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ لما أخبر بانتقاص جزاء أعمالهم أكده بالقسم، قالت العرب: قاربت المدينة ولما؛ أي: ولما أدخلها، فحذف «أدخلها» لدلالة المعنى عليه»[٦].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان مجيء لام الجحود بعد «إنْ»: «وقد جعل بعضهم اللام في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ لام الجحود[٧]، على قراءة غير الكسائي[٨]»[٩].

---

(١) ينظر: شرح المفصل (٥/٣٥، ٣٦).

(٢) قرأ نافع وابن كثير بتخفيف نون «إنْ» وميم «لَمَّا» وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وخلف البزار بتشديد «إنَّ» وتخفيف «لَمَا»، وقرأ ابن عامر وحفص وحمزة وأبو جعفر بتشديدهما معاً، وقرأ شعبة عن عاصم بتخفيف النون وتشديد الميم. ينظر: النشر (٢/٢٩١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢٦).

(٣) الجنى الداني (ص٢٦٨).

(٤) ينظر: التذييل والتكميل (٨/٣٧٩).

(٥) هو أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، الإمام القارئ المحدث الفقيه، مؤلف المؤلفات المفيدة في علم القراءات، انتهت إليه الإمامة في هذا العلم وتحقيق مسائله، من مؤلفاته: «النشر في القراءات العشر»، و«طيبة النشر»، و«غاية النهاية» (ت: ٨٣٣هـ). ينظر: غاية النهاية (٢/٢٤٧)، والشقائق النعمانية (١/٢٥، ٢٦).

(٦) النشر (٢/٢٩١). وينظر كذلك: التذييل والتكميل (٨/٣٧٩).

(٧) ينظر: اللامات (ص١٦٠).

(٨) قرأ الكسائي بفتح اللام الأولى فيها ورفع الثانية، وقرأ باقي العشرة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية. ينظر: السبعة (٣٦٣)، والنشر (٢/٣٠٠).

(٩) الجنى الداني (ص١١٧).

فقد وجه القراءة في هذا النقل بأن اللام فيها لام الجحود على قراءة الجمهور، وقد قال به بعضهم، لكن هذا القول ضعفه بعض أهل العلم أيضاً؛ قائلاً إن لام الجحود لا تدخل بعد «إنْ» النافية، مرجحاً أن «إنْ» هنا مخففة من الثقيلة، وليست نافية[1].

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿**قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا**﴾ [طه: ٦٣]. قال المرادي في كلامه على أحكام «إنَّ» بعد أن ذكر القسم الأول[2]: «القسم الثاني: أن تكون حرف جواب، بمعنى «نعم»، ذكر ذلك سيبويه[3]، والأخفش[4]، وحمل المبرد[5] على ذلك قراءة من قرأ: ﴿**إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ**﴾[6]، وأنكر أبو عبيدة[7] أن تكون «إن» بمعنى «نعم»، ومن شواهدها قول الرّادّ[8] حين قال القائل: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إنَّ وراكبها؛ أي: نعم ولعن راكبها»[9].

---

(١) ينظر: اللامات (ص١٦٠)، ومعاني القراءات (ص٦٤)، والحجة للقراءة السبعة (٣١/٥، ٣٢).

(٢) وهو أن تكون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر. ينظر: الجنى الداني (ص٣٩٣، ٣٩٤).

(٣) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، قدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد، وهو مؤلف «الكتاب» في النحو، الذي لم يؤلف مثله فيه (ت: ١٨٠هـ). ينظر: طبقات النحويين واللغويين (ص٦٦)، ومعجم الأدباء (٢١٢٢/٥ - ٢١٣١)، والأعلام (٨١/٥). والمسألة المذكورة ذكرها سيبويه في الكتاب (١٥١/٣).

(٤) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، مولى بني مجاشع بن دارم، من أئمة النحويين البصريين، وأعلم من أخذ عن سيبويه، من مؤلفاته: «معاني القرآن»، (ت: ٢١٥هـ). ينظر: نزهة الألباء (ص١٠٧ - ١٠٩)، ووفيات الأعيان (٣٧٨/٢ - ٣٨١). والذي في معاني القرآن للأخفش أنها مخففة من الثقيلة. ينظر: معاني القرآن (٤٤٤/٢).

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، المعروف بالمبرد، كان إماماً في العربية والأدب، من مؤلفاته: «الكامل»، و«المقتضب»، (ت: ٢٨٦هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٦٧٨/٦ - ٢٦٨٥)، والأعلام (١٤٤/٧)، والقول عزاه له ابن خالويه. ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص٢٤٣).

(٦) قرأ نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب وخلف بتشديد «إنَّ» و«هَذَانِ» بالألف وتخفيف النون، وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف «إنْ» و«هَذَانِ» بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص كذلك، إلا أنه خفف نون «هَذَانِ»، وقرأ أبو عمرو «إنَّ» بتشديد النون و«هَذَيْنِ» بالياء مع تخفيف النون. ينظر: النشر (٣٤٠/٢، ٣٤١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

(٧) هو معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي اللغوي العلم المشهور، من مؤلفاته: «مجاز القرآن»، و«مآثر العرب»، (ت: ٢٠٩هـ). ينظر: أخبار النحويين البصريين (ص٥٣ - ٥٦)، والأعلام (٢٧٢/٧، ٢٧٣). والذي في «مجاز القرآن» له أنها بمعنى «نعم». ينظر: مجاز القرآن (٢٢/٢).

(٨) اسم فاعل من «رد» بمعنى أجاب، والمجيب هو عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ إذ قال: لابن الزبير الأسدي لما قال له: لعن الله ناقة حملتني إليك، فرد عليه ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إنّ وراكبها»؛ أي: نعم ولعن راكبها. ينظر: شرح تسهيل الفوائد (٣٣/٢).

(٩) الجنى الداني (ص٣٩٨، ٣٩٩).

وهنا نقل عن سيبويه والأخفش مجيء «إنَّ» بمعنى نعم، ناقلاً عن المبرد أنه وجه «إنَّ» في القراءة بهذا التوجيه، ويبدو أنه يرجحه؛ لكونه استدل له بقول ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لذلك الرجل: «إن وراكبها».

والتوجيه الذي ذكر المؤلف أحد أوجه توجيه القراءة، وقد وجهت بتوجيهات أخر، منها: أن «إنَّ» اسمها ضمير الشأن محذوف، وجملة ﴿هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ خبرها، ومنها: أن «هذان» اسم «إنَّ» على لغة بلحارث بن كعب وكنانة الذين يلزمون المثنى الألف رفعاً ونصباً وجراً، وقيل: إن «هذان» شبهت بـ «الذين» في بنائها، فتركت على حالها، وقيل: إن «إنَّ» هاهنا بمعنى «ما» واللام بمعنى «إلا»، فيكون المعنى ما هذان إلا ساحران[1].

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]. قال المرادي رَحِمَهُ اللَّهُ: «قرئ ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بفتح التاء[2]، وضمها، وكسرها[3]، والفتح هو المشهور، والوقف عليها بالتاء عند سيبويه، والفراء، وابن كيسان[4]، والزجاج[5]، وبه وقف أكثر القراء، وبالهاء عند الكسائي والمبرد، وبه قرأ الكسائي[6]، وقرئ ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالنصب[7] والرفع والجر[8]، فالنصب والرفع تقدم توجيههما[9].

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء (١٨٤/٢)، ومعاني القراءات (١٥٠/٢، ١٥١)، والحجة للقراءات السبع (ص٢٤٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٨٤).

(٢) فتح التاء هو قراءة العشرة وما سواها من القراءات فيها شاذ.

(٣) الكسر قراءة شاذة، وقد نسبت لعيسى بن عمر، وقرأ أبو السمال برفع التاء والنون معاً. ينظر: الكشاف (٧٢/٤)، والمحرر الوجيز (٤٩١/٤)، والبحر المحيط لأبي حيان (١٣٦/٩).

(٤) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان، نحوي مشهور، أخذ عن ثعلب والمبرد، كان يعرف مذهب البصريين والكوفيين في النحو، (ت: ٢٩٩هـ). ينظر: طبقات النحويين (ص١٥٣)، والأعلام (٣٠٨/٥).

(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢)، وإعراب القرآن للنحاس (٣٠٣/٣)، ومشكل إعراب القرآن (٦٢٣/٢).

(٦) وقف عليها الكسائي بالهاء، ووقف باقي العشرة بالتاء. ينظر: النشر (١٣٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٣٩).

(٧) وبها قرأ القراء العشرة، وما سواها من القراءات فيها شاذ.

(٨) قراءة الجر شاذة، وقد قرأ بها أبو السمال. ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٣٠٥/٣)، وقراءة رفع النون شاذة أيضاً، وقد قرأ بها الضحاك، وأبو المتوكل، وعاصم الجحدري، ويحيى بن يعمر. ينظر: زاد المسير (٥٥٨/٣، ٥٥٩).

(٩) الجنى الداني (ص٤٨٩، ٤٩٠).

وأما الجر فوجهه ما حكاه الفراء، أن من العرب من يخفض بـ «لات»[1]، وأنشد[2]:

طَلَبُــوا صُلْحَنَــا وَلاَتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ»[3]

فقد استشهد في بداية كلامه لقراءة الجمهور في الوقف بالتاء بما نسب لعدد من علماء النحو الذين اختاروا الوقف بالتاء عليها.

ثم ذكر القراءات في كلمة «حين» موضحاً أنه وجه قراءة النصب والرفع بكلام تقدم، إذ وجه قراءة النصب - وهي المتواترة - في كلام سابق له بأن «لات» فيها عاملة عمل ليس، وفي هذه الحالة يضمر اسمها ويبقى خبرها وهو كما قال[4].

كما وجه قراءة الرفع بقوله: «وقد يحذف خبرها، ويبقى الاسم، كقراءة بعضهم: «ولات حينُ مناص» بالرفع، والتقدير: ولات حين مناص حيناً لهم، وعلى قول الأخفش، فالمرفوع بعدها مبتدأ وخبره محذوف»[5].

فهنا وجه قراءة الرفع بأن «لات» فيها عاملة عمل ليس، لكنها على هذه القراءة جاءت على لغة من يحذف خبرها ويبقي اسمها.

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾ [الزمر: ٩]. قال المرادي في كلامه على الهمزة: «وأما همزة النداء فهي حرف مختص بالاسم، كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكماً[6]... وجعل بعضهم من ذلك قراءة الحرميين: ﴿أَمَنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾، بتخفيف

(١) ينظر: معاني القرآن (٣٩٨/٢).

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي. ينظر: حروف المعاني (ص٦٩). والشاهد من البيت قوله: «ولات أوان»، ووجه الاستشهاد: مجيء «لات» حرف جر. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٨/٢)، ومغني اللبيب (ص٣٣٦)، ومعنى البيت: أنهم طلبوا منهم الصلح، فأجابوهم أن الوقت لم يحن بعد له.

(٣) الجنى الداني (ص٤٨٩، ٤٩٠).

(٤) ينظر: الجنى الداني (ص٤٨٨)، وينظر كذلك: الكتاب لسيبويه (٥٧/١).

(٥) الجنى الداني (ص٤٨٨).

(٦) ينظر: مغني اللبيب (ص١٧).

الميم[1]، وتحتمل أن تكون همزة الاستفهام دخلت على «مَنْ»، و«مَن» مبتدأ وخبره محذوف، تقديره: أمن هو قانت كغيره؟ حذف، لدلالة الكلام عليه»[2].

فقد نقل عن بعضهم مجيء الهمزة حرف نداء، موجهاً قراءة تخفيف الميم في الآية الكريمة بذلك، ثم وجهها هو بتوجيه آخر، وهو أن تكون الهمزة للاستفهام و«مَن» اسم موصول مبتدأ، وخبره محذوف لدلالة السياق عليه، وقد ذكر هذين التوجيهين غير واحد من أهل العلم[3].

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]. قال المرادي في كلامه على «لعل»: «وقال الزمخشري[4]: لعل هي لتوقع مرجو أو مخوف[5]، قال: وقد لمح فيها معنى التمني من قرأ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ بالنصب[6]، وهي في حرف عاصم[7]. وقال الجزولي[8]: وقد أشْربَها معنى ليت من قرأ: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ نصباً[9]، إنما احتيج إلى هذا التأويل؛ لأن الترجي ليس له جواب منصوب، عند البصريين[10]»[11].

---

(١) قرأ نافع وابن كثير وحمزة: بتخفيف الميم، وقرأ باقي العشرة بتشديدها، ينظر: السبعة (ص٥٦١)، والنشر (٣٦٢/٢).

(٢) الجنى الداني (ص٣٦).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤١٦/٢، ٤١٧)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣٤٧/٤)، وحجة القراءات (ص٦٢٠، ٦٢١).

(٤) هو محمود بن عمر أبو القاسم الزمخشري المعتزلي، الملقب جار الله، أحد أئمة التفسير واللغة، من مؤلفاته: «الكشاف» في التفسير، و«المفصل» في صنعة الإعراب، (ت: ٥٣٨هـ). ينظر: معجم الأدباء (٢٦٨٧/٦ - ٢٦٩٢)، وإنباه الرواة (٢٦٥/٣ - ٢٧٢).

(٥) ينظر: المقتضب (١٨٣/٤)، والكافية في علم النحو (ص٥٣).

(٦) الكشاف (١٦٧/٤) بتصرف.

(٧) قراءة النصب قرأ بها حفص عن عاصم، وقرأ باقي العشرة بالرفع. ينظر: النشر (٣٦٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٨٦).

(٨) هو عيسى بن عبد العزيز الجزولي، المراكشي، البربري أبو موسى نحوي، لغوي، تصدر للإقراء والنحو، من مؤلفاته «المقدمة الجزولية»، (ت: ٦١٠هـ). ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي (١٧٠/١٣)، ومعجم المؤلفين (٢٧/٨).

(٩) ينظر: المقدمة الجزولية (ص١٢٠).

(١٠) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (٣٣/٤، ٣٤).

(١١) الجنى الداني (ص٥٨١).

فالمرادي هنا نقل عن الزمخشري والجزولي أنهما وجها قراءة النصب في الآية بأن «لعل» فيها أُشْربت معنى «ليت» التي هي للتمني، ثم علل ذلك بأن الترجي ليس له جواب عند البصريين، وعليه فلا تنصب «فأطلع» على الجواب عندهم لو لم تضمن «لعل» معنى «ليت» وهو كما قال[1].

أما على مذهب الكوفيين فالفعل في: «فأطلع» منصوب بالفاء على أنه جواب الترجي معاملة للترجي معاملة التمني[2].

وقد رجح ابن مالك[3] رَحِمَهُ ٱللَّهُ مذهب الكوفيين إذ قال[4]:

وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نُصِبْ كَنَصْبِ مَا إِلَى التَّمَنِّي يَنتَسِبْ

وقد ذكر المؤلف هذا الكلام في موضع آخر من كتابه، وزاد على ما تقدم أن النصب يمكن أن يكون على التوهم أو على مخالفة الفعل لما قبله، فلما لم يمكن عطفه عليه نصب[5].

(١) ينظر: شرح التسهيل (٣٤/٤)، وهمع الهوامع (٣٩٠/٢).

(٢) ينظر: شرح التسهيل (٣٤/٤)، ومغني اللبيب (ص٢٠٦)، وشرح ابن عقيل (٢٠/٤)، وهمع الهوامع (٣٩٠/٢).

(٣) هو محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، أبو عبد الله، جمال الدين الإمام العلم أحد الأئمة الكبار في العربية وعلومها والقراءات وغيرها، من أشهر كتبه «الألفية» في النحو، و«تسهيل الفوائد»، (ت: ٦٧٢هـ). ينظر: شذرات الذهب (٥٩٠/٧، ٥٩١)، والأعلام (٢٣٣/٦).

(٤) ألفية ابن مالك (ص٥٨) البيت «٦٩٢»، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (ص٤٨٦).

(٥) ينظر: الجنى الداني (ص٧٤)، وينظر كذلك: الدر المصون (٤٨٢/٩).

المبحث الثاني
القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي

في هذا المبحث نذكر القراءات المتواترة التي استشهد بها المؤلف لمعاني حروف المعاني.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران: ٨١]. قال المرادي في كلامه على اللام الموطئة للقسم: «وأكثر ما تكون مع «إنْ» الشرطية، كما تقدم[١]، وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط، ومن ذلك قراءة غير حمزة: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٢]»[٣].

فقد استشهد هنا بقراءة الجمهور على دخول لام التوطئة على «ما» الشرطية مما يدل على عدم اختصاصها بـ «إنْ»، فاللام في قراءة الجمهور موطئة، و«ما» شرطية، ودخلت عليها لام التوطئة كما تدخل على «إن»، و«ما» هنا للشرط والجزاء، بينما اللام على قراءة حمزة جارة لـ «ما» الواقعة بعدها، والتي هي بمعنى الذي[٤].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٧٨]. قال المرادي في كلامه على اقتران خبر «عسى» بـ «أنْ»: «واختار ابن مالك في شرح التسهيل أن «عسى» في ذلك ناقصة[٥]، والمرفوع اسمها، و«أَنْ» والفعل بدل اشتمال سد مسد جزأي الإسناد[٦]، ونظَّره بقراءة حمزة: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ﴾ بالخطاب[٧]، على أن يكون «أنما» بدلًا من «الذين» وسد مسد المفعلوين»[٨].

---

(١) ينظر: الجنى الداني (ص١٣٦).

(٢) قرأها حمزة بكسر اللام، وقرأ باقي العشرة بفتحها. ينظر: السبعة (ص٢١٣)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٢٦).

(٣) الجنى الداني (ص١٣٧).

(٤) ينظر: معاني القراءات (ص٢٦٥، ٢٦٦)، وحجة القراءات (ص١٦٨، ١٦٩).

(٥) المشار إليه بقوله: «ذلك»، ذكره في كلام سابق، وهو مجيء الفعل المضارع المقترن بـ «أنْ» بعد عسى. ينظر: الجنى الداني (ص٤٦٤).

(٦) ينظر: شرح التسهيل (٣٩٤/١).

(٧) ينظر: شرح طيبة النشر (٢٥٢/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٣٢).

(٨) الجنى الداني (ص٤٦٥).

فقد نقل هنا عن ابن مالك أنه استشهد لمجيء «عسى» ناقصة بقراءة حمزة في هذه الآية، موضحاً أن «أنما» فيها سدت مسد مفعولي «حسب»، وذلك أن «حسب» تطلب مفعولين كما هو معلوم(١).

وقيل: إن مفعول «حسب» الأول هو كلمة «الذين» ومفعولها الثاني «أنما» وما بعدها(٢).

وقد ذكر المرادي هذه المسألة وهذا التوجيه في موضع آخر من كتابه، ونسبه للزمخشري(٣).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قال المرادي في أحكام «أنّ» المفتوحة بعد أن ذكر القسم الأول منها(٤): «القسم الثاني: أن تكون بمعنى «لعل»، كقول العرب: ائت السوق أنك تشتري لنا شيئاً، حكاه الخليل(٥)، ومنه قراءة من فتح الهمزة، في قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾(٦)، أي: لعلها، و«أَنَّ» هذه إحدى لغات «لعل»(٧)»(٨).

فقد استشهد هنا لمجيء «أنَّ» بمعنى لعل بقراءة فتح الهمزة في الآية الكريمة، وقد ذكره غير واحد في توجيه القراءة المذكورة(٩).

---

(١) ينظر: الحجة للفارسي (١٠٢/٣).

(٢) ينظر: الحجة للقراءات السبع (١١٧)، وحجة القراءات (ص١٨٢).

(٣) ينظر: الجنى الداني (ص٩٤)، والكشاف (٤٤٤/١).

(٤) وهو أن تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. ينظر: الجنى الداني (ص٤٠٢).

(٥) ينظر: الكتاب (١٢٣/٣).

(٦) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة عن عاصم بخلف عنه، ويعقوب وخلف البزار بكسر همزة «إِنَّهَا»، وقرأ باقي العشرة بما فيهم شعبة في وجهه الثاني بالفتح. ينظر: شرح طيبة النشر (٣١٠/٢، ٣١١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٢٧١).

(٧) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة (ص٩١).

(٨) الجنى الداني (ص٤١٦، ٤١٧).

(٩) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص١٤٧)، ومعاني القراءات (٣٧٩/١).

ووجهها بعض أهل العلم بأن «أنَّ» على أصلها، و«لا» زائدة مؤكدة للجحد، وبعضهم يسميها صلة، والمعنى على هذا التوجيه: «وما يشعركم أنها إذا جاءت يؤمنون»(١).

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]. قال المرادي في كلامه على مجيء «على» بمعنى الباء: «السابع(٢): موافقة الباء، كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾(٣)، أي بألا أقول، وقرأ أبي «بِأَن»(٤)، فكانت قراءته تفسيراً لقراءة الجماعة»(٥).

فقد استشهد لمجيء «على» بمعنى الباء بقراءة الجمهور التي جاءت فيها على جارة ما بعدها بمعنى حقيق بأن لا أقول، كما هو صريح قراءة أُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي استشهد بها المؤلف، ولذلك قال: فكانت قراءته تفسيرية(٦).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾ [يونس: ٥٨]. قال المرادي في كلامه على لام الأمر: «وإن كان - أي الكلام - للمخاطب فللأمر به طريقان، الأولى: بصيغة افعل، وهذا هو الكثير نحو: اعلم(٧). الثانية: باللام، وهو قليل. قال بعضهم: وهي لغة رديئة(٨).

---

(١) ينظر: معاني القراءات (٣٧٩/١)، وحجة القراءات (ص٢٦٦، ٢٦٧).

(٢) من أحكام «على»، وموافقتها لها: مجيئها بمعناها.

(٣) قرأ نافع «حَقِيقٌ عَلَيَّ»، بالياء المشددة بعد اللام على أن حرف الجر دخل على ياء المتكلم، وقرأ الباقون «علَىٰ» على أنها حرف جر. ينظر: كتاب السبعة (ص٢٨٧)، والنشر (٢٧٠/٢).

(٤) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٦/١)، وروح المعاني (٢٠/٥).

(٥) الجنى الداني (ص٤٧٨).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٦/١)، والحجة للفارسي (٥٦/٤، ٥٧)، وحجة القراءات (ص٢٨٩).

(٧) للاستغناء بصيغة الأمر الصريحة فيه «افعل» عن لام الأمر. ينظر: المقتضب (٤٥/٢).

(٨) هذا قول الأخفش، واحتج بأنه لا داعي لها للاستغناء عنها بصيغة الأمر الصريحة. ينظر: معاني القرآن، للأخفش (٣٧٥/١)، ومختار الصحاح (ص٤٤)، وكلام الأخفش مردود عليه؛ لأن الوجه المذكور جاءت عليه قراءة متواترة، قرأ بها من العشرة رويس عن يعقوب الحضرمي. ينظر: النشر (٢٨٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣١٥، ٣١٦)، وعليه فلا يجوز وصف وجهها اللغوي بأنه رديء أو ضعيف.

وقال الزجاجي[١]: لغة جيدة، ومن ذلك قراءة عثمان، وأُبي، وأنس: «فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا» بتاء الخطاب[٢]»[٣].

وهنا استدل بالقراءة المتواترة للقاعدة النحوية، وتوضيح ذلك: ورود لام الأمر في القراءة مصاحباً فعل الخطاب الدال على أمر الصحابة بالفرح بفضل الله عَزَّوَجَلَّ، وهو كما قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٤].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١١١]. قال المرادي في كلامه على «إنْ» - بعد أن ذكر «إنْ» الشرطية -: «الثاني: «إنْ» المخففة من الثقيلة، وفيها بمد التخفيف[٥] لغتان: الإهمال والإعمال، والإهمال أشهر[٦]، وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[٧] وهذه القراءة، ونقلُ سيبويه[٨]، حجة على من أنكر الإعمال»[٩].

فهنا استشهد للوجهين النحويين في إعمال «إنْ» وإهمالها بالقراءتين في الآية، موضحاً أن قراءة «إنْ» بالتخفيف مع إعمالها، ونقل سيبويه لذلك الوجه اللغوي، حجة على من أنكر إعمالها، وهو كما قال[١٠].

---

(١) هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو القاسم، شيخ العربية في عصره، نسبته إلى أبي إسحاق الزجاج، من مؤلفاته: «الجمل الكبرى»، و«الإيضاح في علل النحو»، (ت: ٣٣٧هـ). ينظر: إنباه الرواة (١٦٠/٢، ١٦١)، والأعلام (٢٩٩/٣)، ونص كلامه: «وربما أدخلت اللام في هذا الفعل أيضاً توكيداً، فقيل: «لتذهب» يا زيد، و«لتركب» ولتنطلق وعلى هذا قرئ «فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا»، على الخطاب..». اللامات (ص٩٢).

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء (٤٦٩/١)، والحجة في القراءات السبع (ص١٨٢).

(٣) الجنى الداني (ص١١١).

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء (٤٦٩/١)، والمحتسب (٣١٤/١).

(٥) لعله يقصد مد «ما» مع تخفيف «إن».

(٦) إذا وردت «إن» مخففة، فالإعمال مذهب البصريين والإهمال مذهب الكوفيين. ينظر: الإنصاف (١٥٩/١، ١٦٠)، ومغني اللبيب (ص٣٦، ٣٧).

(٧) تقدم عزو القراءتين في (ص٣١).

(٨) ينظر: الكتاب (١٤٠/٣).

(٩) الجنى الداني (ص٢٠٨).

(١٠) ينظر: الحجة للقراءات السبع (ص١٩٠، ١٩١)، وحجة القراءات (ص٣٥٠، ٣٥١).

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال المرادي في كلامه على «حاشا»: «في «حاشا» التي يستثنى بها لغتان: «حاشا» بإثبات الألفين، و«حشا» بحذف الألف الأولى[١]. وأما التي للتنزيه ففيها ثلاث لغات: هاتان المذكورتان، و«حاش» بحذف الألف الثانية[٢]، وزاد في التسهيل: «حاش» بإسكان الشين[٣] وقد قرئ بالأربع: «حَاشَا لِلّه»، قرأ أبو عمرو «حَاشَا لِلّه» بالألف، وقرأ باقي السبعة: «حَاشَ لله» بحذفها[٤] وقرأ بعضهم «حَشَا لله» بحذف الألف الأولى[٥]، وقرأ الحسن: «حاشْ لله» بالإسكان[٦] وفيه جمع بين ساكنين، على غير حده»[٧].

فقد استشهد هنا بالقراءات للغات الواردة في الكلمة، ويتضمن كلامه أن قراءات فتح الشين في الكلمة لغات للعرب في هذه الكلمة، كما وجه قراءة إسكان الشين بأن فيها جمعاً بين الساكنين، مع تضعيفه هذا الوجه، وهو كما قال في التوجيه[٨].

لكن تضعيفه الجمع بين الساكنين محل نظر؛ إذ هو صحيح لغة، مقروء به في القراءات المتواترة فلا وجه لتضعيفه[٩].

---

(١) ترد «حاشا» للتنزيه، وهي دائرة فيه بين الاسمية والحرفية على خلاف بين النحاة، وترد للاستثناء، وهي دائرة بين الفعلية والحرفية على خلاف بين النحاة كذلك، كما ترد فعلاً متعدياً، وتفصيل ذلك في كتب النحو. ينظر: مغني اللبيب (ص١٦٤، ١٦٥)، وشرح الأشموني (٥٢٧/١ - ٥٢٩).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٩١/٥، ٩٢)، والزاهر في معني كلام الناس (٢٨٧/٢، ٢٨٨).

(٣) ينظر: شرح التسهيل (٢٦/١).

(٤) قرأ أبو عمرو وحده بإثبات الألف وصلًا وحذفها وقفاً، وقرأ باقي العشرة بحذفها وصلًا ووقفاً. ينظر: النشر (٢٩٥/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٢١).

(٥) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦).

(٦) قراءة شاذة، وتنسب لابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كذلك. ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦).

(٧) الجنى الداني (ص٥٦٧، ٥٦٨).

(٨) ينظر: جامع البيان للطبري (٨٢/١٦، ٨٣)، ومعاني القراءات (٣٢٢)، والمحرر الوجيز (٢٣٩/٣، ٢٤٠).

(٩) ينظر: الحجة للفارسي (١٩١/٣)، والقراءات وأثرها في علوم العربية (١٢٩/١).

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٦]. قال المرادي في كلامه على «إذاً»: «وإن تقدمها حرف عطف ففيها وجهان: الإلغاء، والإعمال، والإلغاء أجود[١] وبه قرأ السبعة: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ﴾ وفي بعض الشواذ: «وَإِذاً لَا يَلْبَثُوا»[٢] على الإعمال»[٣].

فقد استشهد هنا لإلغاء «إذا» بالقراءة المتواترة في الآية، كما استشهد لإعمالها بالقراءة الشاذة فيها، مرجحاً الإلغاء الذي به قرأ الجمهور في الآية الكريمة وهو كما قال[٤].

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥]. قال المؤلف في كلامه على إسكان لام الأمر: «ويجوز إسكانها بعد «ثم»، وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة خلافاً لزاعم ذلك[٥]، وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزي ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[٦]، واختلف في وجه تسكين هذه اللام، بعد هذه الأحرف، فقال الأكثرون: إنه من باب الحمل على عين فعْل[٧]، إجراء للمنفصل مجرى المتصل[٨]. وقال ابن مالك: بل هو رجوع إلى الأصل؛ لأن للام الطلب الأصالة في السكون من وجهين: أحدهما: مشترك، وهو كون السكون مقدماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها.

---

(١) ينظر: الكتاب (٣/١٣، ١٤).

(٢) قراءة شاذة، وتنسب لأُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: الدر المصون (٧/٣٩٤)، وتفسير الآلوسي (٨/١٢٥).

(٣) الجنى الداني (ص٣٦٢).

(٤) ينظر: شرح التسهيل (٤/٢١)، والكناش في فني النحو والصرف (٢/١٢، ١٣).

(٥) ذكر بعض النحاة أنه لحن أو قبيح. ينظر: المقتضب (٢/١٣٤)، والخصائص (٢/٣٣٤). لكن ننبه إلى أنه لا عبرة بكلام هؤلاء الذين يضعفون بعض الوجوه اللغوية للقراءات المتواترة؛ لأن القراءة المتواترة حجة على غيرها، بالإضافة إلى جواز ما أنكروه من ذلك لغة. ينظر: حروف المعاني (ص٤٦).

(٦) ومعهم قنبل عن ابن كثير وأبو جعفر وروح عن يعقوب، وقرأ باقي العشرة بكسرها. ينظر: شرح طيبة النشر (٢/٤٦٤)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٣٩٧).

(٧) لأن ما كان على وزن «فعِلٍ» يجوز إسكان عينه مثل «فخِذٍ» و«فَخْذٍ». ينظر: المقتضب (٢/١٣٣).

(٨) ينظر: الحجة للفارسي (٢/٢٧٧).

والثاني: خاص، وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فعل بباء الجر، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت، فإذا دخل حرف العطف رجع إلى السكون ليؤمن دوام تفويت الأصل، قال: وليس حملاً على عين فعل؛ لأن مثله لا يكاد يوجد إلا في ضرورة[1]»[2].

فقد استشهد هنا لجواز تسكين هذه اللام لغة بورود ذلك في قراءة من سكنها من القراء مقرراً أن ذلك ليس ضعيفاً ولا خاصاً بضرورة الشعر، ومورداً كلام ابن مالك في توجيه هذا التسكين، وذلك أن «ثم» حرف عطف يجوز الإسكان بعدها كما يجوز مع الواو والفاء وغيرها[3].

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿**قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ**﴾ [الفرقان: ١٨]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على زيادة «مِنْ»: «الرابع: الحال، نحو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وأبي جعفر: ﴿**مَا كَانَ يَنۢبَغِي لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ**﴾ بضم النون، وفتح التاء[4]، وحسّن ذلك انسحاب النفي عليه من جهة المعنى، ذكر هذا ابن مالك[5]»[6].

فقد استشهد هنا لمجيء «مِن» زائدة قبل الحال بهذه القراءة التي قرأ بها جمع من السلف؛ لأن «مِنْ» على هذه القراءة زائدة للتوكيد قبل كلمة «أولياء»، التي هي حال وهوكما قال[7].

---

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية (٣/١٥٦٥، ١٥٦٦).

(٢) الجنى الداني (ص١١١، ١١٢).

(٣) ينظر: معاني القراءات (ص١٧٦/٢)، وحجة القراءات (ص٤٧٣).

(٤) قرأ بهذه القراءة من العشرة أبو جعفر وحده، وقرأ بها جمع من السلف منهم الصحابيان اللذان ذكر المؤلف. ينظر: المحتسب (١١٩/٢، ١٢٠)، والنشر (٣٣/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١٦).

(٥) ينظر: شرح تسهيل الفوائد (١٣٩/٣، ١٤٠).

(٦) الجنى الداني (ص٣٢٠).

(٧) ينظر: المحتسب (١١٩/٢، ١٢٠)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤١٦).

الآية الحادية عشرة: قال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النمل: ٢٥]. قال المرادي رَحِمَهُ اللَّهُ في كلامه على «يا» بعد أن ذكر الحكم الأول من أحكامها(١): «الثاني: أن تكون لمجرد التنبيه، لا للنداء، ويليها أحد خمسة أشياء: الأمر نحو «أَلَا يَسْجُدُوا» في قراءة الكسائي(٢)»(٣).

فهنا مثل لمجيء «يا» للتنبيه بقراءة الكسائي ومن معه في الآية المذكورة، وهو أحد الأوجه في توجيه هذه القراءة(٤).

وتوضيح كلامه أنه على هذا التوجيه: حذف ألف الوصل في «اسجدوا» وحذف ألف التنبيه الذي بعد الياء في «يا» ووصلت ياء التنبيه بالفعل فصارت «يسجدوا»(٥).

ووجهها كثير من العلماء بأن «يا» حرف نداء والمنادى محذوف، تقديره «ألا يا هؤلاء اسجدوا»، أو «ألا يا قوم اسجدوا»(٦).

وقد اقتصر الشاطبي على هذا التوجيه فقال(٧):

أَرَادَ أَلَا يَا هؤُلَاءِ اسْجُدُوا .....

كما وجهت بتوجيهات أخرى غير ما ذكر(٨).

الآية الثانية عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]. قال المرادي في كلامه على «لَمَّا»(٩): «الثاني: «لَمَّا» التي بمعنى إلا، ولها موضعان: أحدهما

(١) وهو أن تكون حرف نداء. ينظر: الجنى الداني (ص٣٥٤).
(٢) قرأ الكسائي ورويس عن يعقوب وأبو جعفر بتخفيف اللام، وقرأ باقي العشرة بتشديدها. ينظر: النشر (٣٣٧/٢)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٤٧).
(٣) الجنى الداني (ص٣٥٥).
(٤) ينظر: معاني القراءات (٢٣٨/٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٢٣٠/٨، ٢٣١).
(٥) ينظر: معاني القراءات (٢٣٨/٢).
(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٠/٢)، ومعاني القراءات (٢٣٩/٢)، وحجة القراءات (ص٢٢٦، ٢٢٧).
(٧) حرز الأماني (ص٧٤) البيت (٩٣٥).
(٨) للاستزادة عن توجيهها ينظر: أضواء البيان (١١٣/٦ - ١١٥).
(٩) ذكر قبل هذا الحكم الأول من أحكام «لَمَّا»، وهي «لما» التي تجزم المضارع. ينظر: الجنى الداني (ص٥٩٢).

بعد القسم، وثانيهما بعد النفي، ومنه قراءة عاصم وحمزة[1]: ﴿وَإِن كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ و﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، أي: ما كل إلا جميع، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا»[2].

فقد استشهد هنا بقراءة التشديد لمجيء «لَمَّا» بمعنى «إلا»، ثم وجه القراءتين توجيهاً واضحاً، وهذا على لغة هذيل، يجعلون «لما» بمعنى «إلا»[3].

وبهذا ينتهي الفصل الأول من البحث.

(١) قرأ بتشديدها في الزخرف: عاصم وحمزة وابن جماز عن أبي جعفر وهشام عن ابن عامر بخلفه، وقرأ باقي العشرة بتخفيفها فيها ومعهم هشام في وجهه الثاني، وقرأ بالتشديد في «يس» ابن عامر وعاصم وحمزة وابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ الباقون بالتخفيف. ينظر: النشر (٢/٢٩١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص٤٦٨) (٤٩٥).

(٢) الجنى الداني (ص٥٩٣، ٥٩٤).

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٧٧)، ومعاني القراءات (٢/٣٠٥)، وحجة القراءات (ص٥٩٧).

الفصل الثاني
القراءات الشاذة توجيهاً واستشهاداً

قبل البداية في الكلام على توجيه المؤلف للقراءات الشاذة أو استشهاده بها، ينبغي التنبيه إلى أن الاستشهاد بالقراءات الشاذة وتوجيهها مسألة دأب عليها أهل العلم منذ نشأة التأليف؛ ولهذا نرى كتب النحاة وكتب إعراب القرآن ومعاني القرآن وغيرها تزخر بتوجيه القراءات الشاذة والاستشهاد بها[1]، بل ألف بعض العلماء في توجيه القراءات الشاذة خاصة، كابن جني[2] وغيره، واعتبر بعض أهل العلم أن توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة النحوية من توجيه المتواترة[3].

وسوف أتكلم في هذا الفصل على القراءات الشاذة التي ذكرها المرادي في كتابه توجيهاً واستشهاداً، وأبدأ بتوجيهه للقراءات في هذا المبحث بإذن الله.

(١) ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم (ص٢٩١).

(٢) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، أحد أئمة الأدب والنحو، من مؤلفاته: «شرح ديوان المتنبي»، و«المحتسب» في شواذ القراءات (ت: ٣٩٢هـ). ينظر: معجم الأدباء (١٥٨٥/٤ - ١٦٠١)، والوافي بالوفيات (٣١٣/١٩ - ٣١٥).

(٣) ينظر: مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح (ص٢٥٢).

المبحث الأول
القراءات الشاذة التي وجهها المرادي

هذا المبحث يتناول القراءات الشاذة التي وجهها المرادي، وسوف أرتبها حسب ورود الآيات التي وردت فيها في المصحف الشريف.

الآية الأولى: قال الله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا﴾ [البقرة: ١٠٠]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على مجيء «أو» بمعنى «بل»: «قلت: وابن جني قال في قراءة أبي السمال[١]: «أَوْ كُلَّمَا عَهَدُواْ عَهْداً»[٢]: أو هنا بمعنى بل[٣]»[٤].

فهنا نسب لابن جني توجيهه القراءة الشاذة بسكون واو «أو»، بأن «أو» فيها بمعنى بل، مسلماً له، وهو كما قال على مذهب الكوفيين، وذهب البصريون إلى أنها لا تأتي بمعناها[٥].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيادة اللام: «وقد أجاز ذلك[٦] الفارسي[٧]، في قراءة من قرأ: «وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا» بالإضافة[٨]؛ أي: ولكل ذي وجهة، والمعنى: الله مول كل ذي وجهة وجهته[٩]»[١٠].

---

(١) قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ، رواه عنه سعيد بن أوس، وأسند الهذلي قراءته بإسناد قال عنه ابن الجزري: لا يصح. ينظر: غاية النهاية (٢/٢٧).

(٢) أي بسكون الواو، وهي شاذة. ينظر: المحتسب (١/٩٩)، وشرح التسهيل (٣/٣٦٣).

(٣) قراءة أبي السمال بسكون واو «أوْ». ينظر: المحتسب (١/٩٩).

(٤) الجنى الداني (ص٢٢٩).

(٥) ينظر: حروف المعاني (ص١٣)، والمحتسب (١/٩٩)، والإنصاف (٢/٣٩١ - ٣٩٦).

(٦) أي مجيء اللام زائدة. ينظر: الجنى الداني (ص١٠٥، ١٠٦).

(٧) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، أحد الأئمة الكبار في علم العربية والقرآن وقراءاته، صحب سيف الدولة وعضد الدولة، وله مؤلفات كثيرة، (ت: ٣٧٧هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٨/٢١٧)، ومعجم الأدباء (٢/٢١٨ - ٢٢١).

(٨) أي: بخفض اللام من غير تنوين وخفض «وجهة» مع التنوين، وهي قراءة شاذة. ينظر: البحر المحيط في التفسير (٢/٣٦).

(٩) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٢/٢٣٧ - ٢٣٩).

(١٠) الجنى الداني (ص١٠٦).

فقد نسب للفارسي توجيهه هذه القراءة بأنها على حذف مضاف، واللام فيها زائدة، والمعنى ولكل صاحب وجهة وجهته، والله هو الذي ولاه إياها، ويحتمل أن يكون المعنى: فاستبقوا الخيرات لكل وجهة ولأَّكم الله إياها، وفيها توجيهات أخر(١).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٩٤]. قال المرادي في كلامه على «إنْ» النافية: «والصحيح جواز إعمالها، لثبوته نظماً ونثراً، وعلى ذلك خرّج ابن جني قراءة سعيد بن جبير(٢): «إِنِ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَاداً أَمْثَالَكُمْ»(٣)»(٤).

فقد نقل عن ابن جني توجيهه القراءة بأن «إنْ» نافية عاملة عمل «ما» النافية، وعليه فهي عاملة وخبرها منصوب، والمعنى: ما الذين تدعون من دون الله بعباد أمثالكم، بل هي حجارة وأصنام وخشب لا تنفع ولا تضر(٥).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: ٣٣]. قال المرادي مستشهداً على فتح اللام مع الفعل: «ولغة عكل وبالعنبر فتحها مع الفعل، قال أبو زيد(٦):

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٢٢٤/١)، والبحر المحيط لأبي حيان (٣٦/٢، ٣٧).

(٢) هو سعيد بن جبير الأسدي بالولاء، أبو عبد الله التابعي العلم، أحد أشهر تلاميذ ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مناقبه كثيرة جداً، قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: «قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه»، خرج مع ابن الأشعث، ثم قبض عليه الحجاج فقتله سنة (٩٥هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٣٧١/٢ - ٣٧٥)، وسير أعلام النبلاء (١٨٧/٥ - ١٩٨).

(٣) القراءة شاذة، وهي بتخفيف «إن» وكسرها لالتقاء الساكنين، «وعباداً» بالنصب، وكذلك «أمثالَكم» بالنصب كذلك، وقد نسبت لسعيد بن جبير، كما ذكر المؤلف، كما نسبت لغيره أيضاً. ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢).

(٤) الجنى الداني (ص٢٠٩).

(٥) ينظر: المحتسب (٢٧٠/١)، وإعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢)، ومشكل إعراب القرآن لمكي (٣٠٧/١).

(٦) لعله يقصد أبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، أحد شيوخ سيبويه، كان أحد اللغويين الكبار، من مؤلفاته: «النوادر» في اللغة، و«الهمز» و«المطر»، (ت: ٢١٥هـ). ينظر: معجم الأدباء (١٣٥٩/٣ - ١٣٦٣)، والأعلام (٩٢/٣).

سمعت من العرب من يقول: «وَمَا كَانَ اللهُ لَيُعَذِّبَهُمْ» بفتح اللام[1]، وقرأ سعيد بن جبير، فيما حكى عنه المبرد: «وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ونصب الثانية[2]»[3].

فالمؤلف هنا استشهد بالقراءتين للغة هاتين القبيلتين، ويحمل ذلك توجيهاً للقراءتين أيضاً بأنهما جاءتا على لغة تينك القبيلتين[4].

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حاشا»: «الصحيح أنها اسم منتصب انتصاب المصدر، الواقع بدلاً من اللفظ بالفعل[5] فمن قال: «حَاشا لله»[6]، فكأنه قال: تنزيهاً لله، ويؤيد هذا قراءة أبي السمال «حَاشاً لله» بالتنوين[7]، فهذا مثل قولهم: رعيا لزيد، وقراءة ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «حَاشَا اللهِ» بالإضافة[8]، فهذا مثل: سبحان الله ومعاذ الله[9]. وقال الزمخشري في المفصل: «وقولهم: «حَاشَا للهِ» بمعنى براءة لله من السوء»[10]، قلت: وخرج ابن عطية[11] قراءة ابن مسعود على أنها حاشا الجارة[12]»[13].

(١) وردت بها قراءة شاذة في عدة مصادر من غير نسبة. ينظر: سر صناعة الإعراب (١٢/٢، ١٣)، ومغني اللبيب (ص٢٧٤).
(٢) قراءة شاذة، وقد نسبت لسعيد بن جبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ينظر: سر صناعة الإعراب (١٢/٢)، وشرح المفصل (٤٨١/٤).
(٣) الجنى الداني (ص١٨٣).
(٤) ينظر: المحكم (٣٣١/٢)، وشرح المفصل (٣٩١/٤)، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك (٦٥/١).
(٥) ينظر: شرح التسهيل (٣٠٨/٢).
(٦) تقدم عزو القراءات المتواترة فيها والكلام عليها في (ص١٩).
(٧) قراءة شاذة. ينظر: الكشاف (٤٦٥/٢)، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢٧٢/٤).
(٨) قراءة شاذة، وتنسب كذلك لأُبي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. ينظر: المحتسب (٣٤١/١)، والكشاف (٤٦٥/٢)، والمحرر الوجيز (٥٣/٦).
(٩) من قوله: «الصحيح» إلى هنا، منقول بنصه من شرح التسهيل لابن مالك. ينظر: شرح التسهيل (٣٠٨/٢، ٣٠٩).
(١٠) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب (ص٣٨٧).
(١١) هو القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد، مفسر، فقيه، من أهل غرناطة، كان عارفاً بالأحكام والحديث، من مؤلفاته: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، (ت: ٥٤٢هـ). ينظر: تحفة القادم (ص٤٢)، والأعلام (٢٨٢/٣).
(١٢) ينظر: المحرر الوجيز (٢٣٩/٣، ٢٤٠).
(١٣) الجنى الداني (ص٥٦١).

فقد وجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قراءة الجمهور بأن معناها «تنزيهاً لله»، مستشهداً لذلك بقراءة أبي السمال التي جاءت على المصدر، ثم وجه قراءة ابن مسعود بأن معناها سبحان الله، الذي جاءت فيه «حاشا» مضافة، ثم نقل عن الزمخشري بأن معنى «حاشا لله» أي براءة لله، وختم كلامه بقول ابن عطية: إن «حاشا» في قراءة ابن مسعود هي «حاشا» الجارة، وبهذا يكون وجه جميع القراءات التي ذكرت في الآية.

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «حتى»: «فائدة: في «حتى» ثلاث لغات: المشهورة، وإبدال حائها عيناً، وهي لغة هذيلية[١]، وبها قرأ ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «لَيَسْجُنُنَّهُ عَتَّى حِينٍ»[٢]، وإمالة ألفها، وهي لغة يمنية[٣]»[٤].

فقد استشهد للغة إبدال حاء «حتى» عيناً بقراءة ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «عَتَّى حِينٍ» بالعين، مضيفاً أنها لغة هذلية، وهو كما قال[٥]، كما ذكر أن إمالة «حتى» لغة يمانية، وهذه اللغة اليمانية وردت بها قراءة شاذة مروية عن الكسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما تقدم قبل قليل.

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ﴾ [ق: ٥]. قال المرادي في كلامه على أحكام اللام: «التاسع عشر: أن تكون بمعنى عند، كقولهم: كتبته لخمس خلون؛ أي: عند خمس، وجعل ابن جني

(١) ينظر: الصحاح (٦/٢٤١٨)، مادة «عتا»، والمحكم والمحيط الأعظم (٢/٣٣٣)، مادة «عتا».

(٢) بإبدال الحاء عيناً، وهي شاذة، قرأ بها ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقد نهاه عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن القراءة بها، وأمره أن يقرئ الناس بلغة قريش. ينظر: المحتسب (١/٣٤٣)، والانتصار للقرآن (٢/٥٥٣).

(٣) إمالة حتى: رواها نصير عن الكسائي، وهي شاذة، لم يُقرأ بها في القراءات المتواترة. ينظر: جامع البيان في القراءات السبع (٢/٧٤٧، ٧٤٨)، وجمال القراء وكمال الإقراء (ص٦٢٦).

(٤) الجنى الداني (ص٥٥٨).

(٥) ينظر: تأويل مشكل القرآن (ص٣٢)، وبصائر ذوي التمييز (٢/٤٢٩).

اللام في قراءة من قرأ: «بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ» بالتخفيف[1]، بمعنى عند؛ أي: عند مجيئه إياهم[2]»[3].

فقد نقل عن ابن جني توجيهه هذه القراءة بأن اللام فيها بمعنى عند، مقرراً له، وعلى هذا التوجيه فاللام فيها لام الجر، و«ما» مصدرية[4].

وبهذا ينتهي المبحث المتعلق بالتوجيه، ويتلوه المبحث المتعلق باستشهاد المؤلف بالقراءات الشاذة.

(١) أي بكسر اللام وتخفيف الميم، وهي قراءة شاذة، قرأ بها عاصم الجحدري. ينظر: المحتسب (٢/٢٨٢)، والبحر المحيط لأبي حيان (٩/٥٣٠).

(٢) ينظر: المحتسب (٢/٢٨٢).

(٣) الجنى الداني (ص١٠١).

(٤) ينظر: البحر المحيط في التفسير (٩/٥٣٠).

المبحث الثاني
القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي

سوف أرتب القراءات في هذا المبحث وفق ترتيبها في المصحف الشريف كسابقه.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ**﴾ [البقرة: ٦]. قال المرادي في جواز حذف همزة الاستفهام: «والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها «أم» المتصلة لكثرته نظماً ونثراً[١]، ومن النثر قراءة ابن محيصن[٢]: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ» بهمزة واحدة[٣]»[٤].

فهنا استدل لحذف الهمزة قبل «أم» بقراءة ابن محيصن بحذفها في القراءة المذكورة، وقد ذكر ذلك غيره من أهل العلم، وعللوه بأن الهمزتين لما اجتمعتا حذفت إحداهما تخفيفاً، أو بأن «أم» في الاستفهام الثاني تدل على الهمزة الأولى[٥].

الآية الثانية: قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ**﴾ [البقرة: ١٧]. قال المرادي في أحكام الباء: «ومذهب الجمهور أن باء التعدية بمعنى همزة التعدية، لا تقتضي مشاركة الفاعل للمفعول[٦]، ويؤيد أن باء التعدية بمعنى الهمزة قراءة اليماني[٧]: «أَذْهَبَ اللهُ نُورَهُمْ»[٨]»[٩].

---

(١) ينظر: المقتضب (٢٩٤/٣)، وشرح أبيات سيبويه (١٤٧/٢، ١٤٨).

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن، المكي، مقرئ أهل مكة بعد ابن كثير، وأحد علماء العربية، انفرد بحروف خالف فيها المصحف، فترك الناس قراءته، (ت: ١١٣هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار (ص٥٦، ٥٧)، وغاية النهاية (١٦٧/٢).

(٣) قراءة شاذة لم يقرأ بها في القراءات المتواترة، وقد قرأ بها ابن محيصن. ينظر: مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص١٠)، وإعراب القرآن للنحاس (٢٧/١)، وإتحاف فضلاء البشر (ص١٦٩).

(٤) الجنى الداني (ص٣٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن للنحاس (٢٧/١، ٢٨)، والمحتسب (٥٠/١).

(٦) خلافاً للمبرد والسهيلي القائلين بأنها تقتضي المشاركة، فتفارق بذاك همزة التعدية. ينظر: مغني اللبيب (ص١٣٨، ١٣٩)، وشرح التصريح (٦٤٦/١).

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن السميفع أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة شاذ ينسب إليه، (ت: ٩٠هـ). ينظر: لسان الميزان (١٩٣/٥)، وغاية النهاية (١٦١/٢، ١٦٢).

(٨) قراءة شاذة. ينظر: الكشاف (٧٤/١)، والبحر المحيط (١٣٠/١).

(٩) الجنى الداني (ص٣٨).

فهنا استدل لقاعدة نحوية، هي مجيء باء التعدية بمعنى الهمزة، بقراءة شاذة، ومعناها مثل معنى القراءة المتواترة تماماً عند الجمهور(١).

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. قال المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كلامه على «أن»: «وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها علم أو ظن، كقول الشاعر(٢):

أَنْ تَقْـرَآنِ عَلَى أَسْـمَاءَ وَيْحَكُمَـا مِـنِّي السَّـلاَمَ وَأَلاَّ تُشْـعِرا أَحَـدَا

وقراءة بعضهم: «لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ»(٣)، فمذهب البصريين أنها «أن» المصدرية، أهملت حملاً على «ما» أختها، ومذهب الكوفيين أنها المخففة(٤)»(٥).

فالمؤلف هنا استدل للقاعدة النحوية، وهي إهمال عمل «أن» ببيت الشعر الذي ذكر وبهذه القراءة الشاذة، موضحاً أن إهمالها عند البصريين على أنها مصدرية، وعند الكوفيين على أنها مخففة من الثقيلة، وهو كما قال(٦).

وقد أشار ابن مالك إلى إهمالها بقوله(٧):

وَبَعْضُهُـمْ أَهْمَـلَ أَنْ حَمْـلاً عَلَى مَـا أُخْتِهَـا حَيْـثُ اسْـتَحَقَّتْ عَمَـلاَ

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٣٣/١)، ودراسات في أسلوب القرآن (١٩/٢، ٢٠).

(٢) البيت ورد في عدة مصادر شاهداً للمسألة المذكورة من غير نسبة. ينظر: خزانة الأدب (٤٢٠/٨)، وشرح شواهد المغني (١٠٠/١)، والشاهد منه قوله: «أن تقرآن» إذ لم يحذف نون الرفع من فعل التثنية، مع أن الأصل حذفها لدخول عامل النصب «أن» عليها، ومعنى البيت: أنه يطلب منهم إبلاغ السلام لمحبوبته ويكتمان ذلك فلا يخبران به أحداً.

(٣) قراءة شاذة، تنسب إلى مجاهد رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ينظر: مفتاح العلوم (ص١٠٧)، والمفصل (ص٤٣٠).

(٤) هي لم تعمل النصب عند كلا الفريقين في مثل هذا، لكن البصريين عللوا ذلك بأنها «أن» المصدرية ولم تعمل مثل: «ما» المصدرية، والكوفيين جعلوها «أن» المخففة من الثقيلة وقعت شذوذاً مكان أن الناصبة. ينظر: شرح التسهيل (٤٤/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٣٧/٣، ١٢٣٨).

(٥) الجنى الداني (ص٢٢٠).

(٦) ينظر: شرح التسهيل (٤٤/٢)، وتوضيح المقاصد والمسالك (١٢٣٧/٣، ١٢٣٨)، والبحر المحيط لأبي حيان (٤٩٨/٢، ٤٩٩)، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم (٤٩٢/١).

(٧) ألفية ابن مالك (ص٥٧).

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. قال المرادي في كلامه على أحكام «إلى»: «الثامن: أن تكون زائدة، وهذا لا يقول به الجمهور، وإنما قال به الفراء، واستدل بقراءة من قرأ: «فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ» بفتح الواو(١)(٢)، وخرجت هذه القراءة على تضمين «تهوى» معنى: «تميل»(٣). وقال ابن مالك: وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل تهوي بكسر الواو، فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال في رضي: رضَى، وفي ناصية: ناصاة، وهي لغة طائية(٤)»(٥).

وهنا نقل عن الفراء استدلاله بالقراءة الشاذة للقاعدة النحوية، وهي مجيء «إلى» زائدة، ثم وجه هو القراءة بأن فعل «تهوى» ضمن معنى «تميل»، ونقل عن ابن مالك توجيهاً آخر، هو أنه جعلت الفتحة موضع الكسرة على لغة طيئ، وكل ذلك سائغ لغة(٦).

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾ [مريم: ٢٦]. قال المرادي - في جواز حذف نون التوكيد من المضارع المستقبل -: «قلت: قد كثر حذف النون بعد إما في الشعر(٧)، وأما في النثر فعزيز، وقد حكي منه قراءة بعضهم: «فَإِمَّا تَرَيْنَ» بنون الرفع(٨) ذكرها ابن جني، وهي شاذة»(٩).

---

(١) تهوى: بفتح الواو: قراءة شاذة، تنسب لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، ومجاهد، رَحِمَهُمُ اللَّهُ. ينظر: المحتسب (٣٦٤/١)، ومعاني القرآن للنحاس (٥٣٥/٣، ٥٣٦)، والكامل للهذلي (ص٥٨٠).

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٨/٢).

(٣) ينظر: المحتسب (٣٦٤/١).

(٤) شرح التسهيل (١٤٣/٣) بتصرف.

(٥) الجنى الداني (ص٣٨٩، ٣٩٠).

(٦) ينظر: معاني القرآن للفراء (٧٨/٢)، والمحتسب (٣٦٤/١)، والممتع الكبير في التصريف (ص٣٥٤)، وشرح التسهيل (١٤٣/٣).

(٧) من ذلك قول حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِمَّا تَرَيْ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ... شَمَطاً فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

وفي رواية: «كالثغام الممحل»، إذ قال: «إما تري» ولم يقل: «ترين». ينظر: شرح الكافية لابن مالك (١٤٠٩/٣، ١٤١٠)، وخزانة الأدب (٢٣٤/١١).

(٨) شاذة، وقد نسبت لطلحة بن مصرف. ينظر: المحتسب (٤٢/٢).

(٩) الجنى الداني (ص١٤١، ١٤٢).

فهنا نقل عن بعض أهل العلم أنه استشهد لحذف النون بعد «إمَّا» بقراءة شاذة في الآية، وقد ذكر بعضهم أن حذفها ضرورة، وقيل قليل وليس ضرورة[١].

وقال أيضاً في كلامه على «إن» الشرطية: «إن الشرطية: وهو حرف يجزم فعلين[٢]، وشذ إهمالها، في قراءة طلحة»[٣] «فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشِرَ أَحَداً» ذكرها ابن جني في المحتسب[٤]»[٥].

فهنا نبه على أن إهمال «إن» شاذ، مستشهد لهذا الوجه بهذه القراءة الشاذة، والمراد بـ «إن» هنا التي قبل الميم؛ لأن أصل الكلام «إن» الشرطية زيدت عليها «ما» للتوكيد، و«ترين» مجزوم لأن المذكور في قراءة الجمهور نون التوكيد، وفي القراءة الشاذة المذكور نون الرفع، وأهملت «إن» فيها فلم تعمل حملاً على «ما»[٦].

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ [سبأ: ٢٤].

قال المرادي في كلامه على «إما»: «قد يستغنى عن الثانية[٧] بـ «أو»، كقراءة من قرأ: «وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَإِمَّا عَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»[٨]»[٩].

فالمؤلف هنا استدل لمجيء «أو» عوضاً «إما» بهذه القراءة الشاذة، والمعنى: لإما على هدى، أو إما في ضلال مبين، وهو كما قال[١٠].

---

(١) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١١٧/٣)، وهمع الهوامع (٦١٣/٢).

(٢) ينظر: شرح قطر الندى (ص٨٥).

(٣) هو طلحة بن مصرف الهمداني الكوفي، أبو محمد، أقرأ أهل الكوفة في عصره، كان يسمى «سيد القراء»، وكان من رجال الحديث الثقات، وأهل الورع والنسك، (ت: ١١٢هـ). ينظر: غاية النهاية (٣٤٣/١)، والأعلام (٢٣٠/٣).

(٤) ينظر: المحتسب (٤٢/٢).

(٥) الجنى الداني (ص٢٠٧).

(٦) ينظر: إعراب لامية الشنفري (ص١٢١)، وشرح الكافية الشافية (١٥٩١/٣، ١٥٩٢).

(٧) أي عن إما الثانية.

(٨) قراءة شاذة تنسب لأُبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٠/١)، ودراسات في أسلوب القرآن (٤٢٢/١).

(٩) الجنى الداني (ص٥٣١).

(١٠) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٠/١)، وشرح التسهيل (٣٦٦/٣).

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]. قال المرادي في كلامه على «لم»: «حكى اللحياني(١) عن بعض العرب أنه ينصب بـ «لم»(٢). وقال ابن مالك في شرح الكافية: زعم بعض الناس أن النصب بـ «لم» لغة، اغتراراً بقراءة بعض السلف: «أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ» بفتح الحاء(٣)، وهو عند العلماء، محمول على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت، ونويت(٤)»(٥).

فالمؤلف نقل عن ابن مالك استشهاد بعض الناس بهذه القراءة الشاذة لمجيء «لم» حرف نصب للمضارع، ثم نقل عن ابن مالك أن هذا ليس كما ظنوا، وإنما أكد الفعل بنون التوكيد الخفيفة ففتح ما قبلها لأجلها، ثم حذفت ونويت، وقبل نقله لكلام ابن مالك ذكر عن اللحياني أن النصب بها لغة لبعض العرب، وهو توجيه للقراءة، وهذه المسألة من نوادر اللحياني(٦).

وبهذا تكتمل عناصر هذا الفصل، وتتلوه خاتمة البحث.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن حازم اللحياني، كان من أكابر أهل اللغة، وله كتاب «النوادر»، ممن أخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام، وهو معاصر للفراء والكسائي، لم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧)، وإنباه الرواة (٢/٢٥٥).

(٢) ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧).

(٣) قراءة شاذة، وقد وردت في عدة مصادر من غير نسبة، وذكر ابن جني أن أبا جعفر المنصور قرأ بها. ينظر: المحتسب (٢/٣٦٦)، وارتشاف الضرب (٤/١٨٦١).

(٤) شرح الكافية الشافية (٣/١٥٧٥، ١٥٧٦).

(٥) الجنى الداني (ص٢٦٦، ٢٦٧).

(٦) ينظر: نزهة الألباء (ص١٣٧)، وشرح شذور الذهب (٢/٥٩٤، ٥٩٥)، وشرح الأشموني (٣/١٢٩ - ١٣٢).

الخاتمة

أحمد الله عَزَّوَجَلَّ على ما من به عليّ من التوفيق لكتابة هذا البحث وإكماله، ثم إني أسجل بعض النتائج المستفادة منه، وهي:

أولاً: أن المرادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد العلماء المتمكنين في علوم القراءات وتوجيهها، واللغة العربية وعلومها.

ثانياً: أن توجيه القراءات يُعَدُّ استشهاداً بها في مسائل النحو، كما أن الاستشهاد بها يُعَدُّ توجيهاً لها في نفس الوقت، فلا يوجد حاجز حصين بين الاستشهاد بها وتوجيهها.

ثالثاً: أن مسيرة الاستشهاد بالقراءات متواترها وشاذها لم تتوقف منذ افتتحها قدماء النحاة، وأن مَن جاء بعدهم سار على نهجهم في ذلك.

رابعاً: أن لحروف المعاني أثراً كبيراً في توجيه القراءات، متواترها وشاذها، كما أن للقراءات أثراً كذلك في الاختلاف في عمل معاني الحروف.

خامساً: أن كتب النحو فيها كثيرٌ من مباحث علوم القراءات - ولا سيما التوجيه - فينبغي بحثها وإخراجها في بحوث مستقلة يستفاد منها.

سادساً: أن المرادي لا يفرق في التوجيه والاستشهاد بين القراءات المتواترة والقراءات الشاذة، فيوجههما معاً، كما يستشهد بهما معاً كذلك.

وبهذا تكتمل عناصر هذا البحث، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس المصادر والمراجع

- **المصحف الشريف.**
- **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة (١٤٢٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة.
- **الإحاطة في أخبار غرناطة**: لمحمد بن عبد الله الغرناطي الأندلسي، الشهير بابن الخطيب، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ).
- **أخبار النحويين البصريين**: للحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، طبعة مصطفى البابي الحلبي (١٣٧٣هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي.
- **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك**: لبرهان الدين إبراهيم بن محمد ابن قيم الجوزية، طبعة أضواء السلف، الطبعة الأولى (١٣٧٣هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عوض بن محمد السهلي.
- **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، طبعة در إحياء التراث العربي.
- **الأصول في النحو**: لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق: عبد الحسين الفتلي.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤١٥هـ).
- **إعراب القرآن**: لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، طبعة منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **إعراب لامية الشنفري**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران.

- **الأعلام**: لخير الدين بن محمود الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر (٢٠٠٢م).
- **ألفية ابن مالك**: لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي، جمال الدين، طبعة دار التعاون.
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة**: لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، طبعة دار الفكر العربي ومؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **الانتصار للقرآن**: لمحمد بن الطيب أبي بكر الباقلاني، طبعة دار الفتح ودار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة.
- **البحر المحيط**: لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، الناشر: دار الفكر (١٤٢٠هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل.
- **البرهان في علوم القرآن**: لبدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ولجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة العصرية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، طبعة دار الهداية، تحقيق مجموعة من المحققين.
- **تأويل مشكل القرآن**: لمحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، طبعة دار الكتب العلمية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين.
- **التبيان في إعراب القرآن**: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي.
- **تحفة القادم**: لمحمد بن عبد الله البلنسي المعروف بابن الأبار، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، أعاد بناءه وعلق عليه: الدكتور إحسان عباس.

- **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**: لأبي حيان الأندلسي طبعة دار القلم ودار كنوز إشبيليا، الطبعة الأولى، تحقيق: الدكتور حسن هنداوي.
- **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**: للدكتور مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، طبعة دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ).
- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، طبعة دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (٢٠٠١م)، تحقيق: محمد عوض مرعب.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**: لبدر الدين حسن بن قاسم المرادي، طبعة دار الفكر العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر.
- **جامع البيان في القراءات السبع**: لعثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني، طبعة جامعة الشارقة، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ودار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (١٢٧١هـ).
- **جمال القراء وكمال الإقراء**: لعلي بن محمد، علم الدين السخاوي، طبعة دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ)، تحقيق: الدكتورين مروان العطية ومحسن خرابة.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**: لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل.
- **الحجة في القراءات السبع**: للحسين بن أحمد بن خالويه، طبعة دار الشروق، الطبعة الرابعة (١٤٠١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم.
- **حجة القراءات**: لعبد الرحمن بن محمد، أبي زرعة ابن زنجلة، طبعة دار الرسالة، حققه وعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

- **الحجة للقراء السبعة**: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبي علي الفارسي، طبعة دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق.
- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**: للقاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبي محمد الشاطبي، طبعة مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة الرابعة (١٤٢٦هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي.
- **حروف المعاني والصفات**: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٩٨٤م)، تحقيق: علي توفيق الحمد.
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**: لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة مكتبة الخانجي، الطبعة الرابعة (١٤١٨هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون.
- **الخصائص**: لأبي الفتح عثمان بن جني، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**: لمحمد عبد الخالق عضيمة، طبعة دار الحديث، تصدير: محمود محمد شاكر.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ)، تحقيق ومراقبة: محمد عبد المعيد ضان.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: لشهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، طبعة دار القلم، دمشق، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط.
- **ديوان الإسلام**: لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن.
- **رصف المباني في شرح حروف المعاني**: لأحمد بن عبد النور المالقي، طبعة مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تحقيق: أحمد محمد الخراط.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية.

- **زاد المسير في علم التفسير**: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**: لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبي بكر الأنباري، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.
- **السبعة في القراءات**: لأحمد بن موسى، أبي بكر بن مجاهد البغدادي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ)، تحقيق: شوقي ضيف.
- **سر صناعة الإعراب**: لأبي الفتح عثمان بن جني، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة دار الحديث (١٤٢٧هـ).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لعبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، طبعة دار ابن كثير، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط.
- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، طبعة دار التراث ودار مصر للطباعة، الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**: لبدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود.
- **شرح أبيات سيبويه**: ليوسف بن أبي سعيد بن المرزبان السيرافي، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٣٩٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد.
- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**: لعلي بن محمد بن عيسى، نور الدين الأشموني، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ).

- **شرح تسهيل الفوائد**: لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي، طبعة هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ)، تحقيق: الدكتورين: عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون.
- **شرح التصريح على التوضيح**: لخالد بن عبد الله الأزهري، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ).
- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**: لشمس الدين محمد بن عبد المنعم الشافعي، طبعة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى (١٤٢٣هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي.
- **شرح شواهد المغني**: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبعة لجنة التراث العربي (١٣٨٦هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان، مذيل بتعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر**: لمحمد بن محمد أبي القاسم، محب الدين النويري، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور، وسعد باسلوم.
- **شرح قطر الندى وبل الصدى**: لعبد الله بن يوسف بن أحمد، جمال الدين، ابن هشام طبعة القاهرة، الطبعة الحادية عشرة (١٣٨٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- **شرح الكافية الشافية**: لمحمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، طبعة جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي.
- **شرح المفصل**: ليعيش بن علي بن يعيش المعروف بابن يعيش، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب.
- **شرح المكودي على الألفية**: لعبد الرحمن بن علي المكودي، طبعة المكتبة العصرية (١٤٢٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي.

- **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**: لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، طبعة دار الكتاب العربي.
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني، طبعة دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، والدكتور يوسف محمد عبد الله.
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**: لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، طبعة محمد علي بيضون، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: لإسماعيل بن حماد الجوهري، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة (١٤٠٧هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.
- **طبقات المفسرين**: لمحمد بن علي شمس الدين الداوودي، طبعة دار الكتب العلمية.
- **طبقات النحويين واللغويين**: لمحمد بن الحسن الزبيدي، طبعة دار المعارف، الطبعة الثانية، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، طبعة مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ) ج. برجستراسر.
- **القراءات وأثرها في علوم العربية**: لمحمد محمد سالم محيسن، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).
- **الكافية في علم النحو**: لجمال الدين بن عثمان المعروف بابن الحاجب، طبعة مكتبة الآداب، الطبعة الأولى (٢٠١٠م)، تحقيق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر.
- **الكامل في القراءات الخمسين**: ليوسف بن علي أبي القاسم الهذلي، طبعة مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب.
- **الكتاب**: لعمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الملقب سيبويه، طبعة مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**: لمحمود بن عمر جار الله الزمخشري، طبعة دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ).

- **الكناش في فني النحو والصرف**: لعماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، طبعة المكتبة العصرية للطباعة والنشر، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام.
- **اللامات**: لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، طبعة دار الفكر، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، تحقيق: مازن المبارك.
- **لسان العرب**: لمحمد بن مكرم بن منظور الإفريقى، طبعة دار صادر، الطبعة الثالثة (١٤١٤هـ).
- **لسان الميزان**: لأحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ)، تحقيق: دائرة المعارف النظامية بالهند
- **مباحث في علوم القرآن**: لصبحي الصالح، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون.
- **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، طبعة مكتبة الخانجي (١٣٨١هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي، طبعة وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية (١٤٢٠هـ).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- **المحكم والمحيط الأعظم**: لعلي بن إسماعيل بن سيده، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- **مختار الصحاح**: لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، طبعة المكتبة العصرية والدار النموذجية، الطبعة الخامسة (١٤٢٠هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.
- **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**: لإبراهيم بن سعيد الدوسري، طبعة دار الحضارة للنشر، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **مشكل إعراب القرآن**: لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن.

- **معاني القراءات**: لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري، طبعة مركز البحوث في كلية الآداب، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ).
- **معاني القرآن**: لأبي الحسن، سعيد بن مسعدة، المعروف بالأخفش الأوسط، طبعة مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى (١٤١١هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة.
- **معاني القرآن**: لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، طبعة دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي.
- **معاني القرآن وإعرابه**: لإبراهيم بن السري الزجاج، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.
- **معجم الأدباء**: لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى (١٤١٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس.
- **معجم اللغة العربية المعاصرة**: للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، طبعة عالم الكتب، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ).
- **معجم المؤلفين**: لعمر بن رضا كحالة، طبعة مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
- **معجم مصطلحات علم القراءات**: للأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول، طبعة دار السلام، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ).
- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**: ليوسف بن إليان بن موسى سركيس، طبعة مطبعة سركيس بمصر (١٣٤٦هـ).
- **معجم مقاييس اللغة**: لأحمد بن فارس القزويني، طبعة دار الفكر (١٣٩٩هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.
- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: لعبد الله بن يوسف جمال الدين، ابن هشام، طبعة دار الفكر، الطبعة السادسة (١٩٨٥م)، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله.
- **مفتاح العلوم**: ليوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية (١٤٠٧هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور.
- **المفصل في صنعة الإعراب**: لأبي القاسم محمود بن عمرو جار الله الزمخشري، طبعة مكتبة الهلال، الطبعة الأولى (١٩٩٣م)، تحقيق: الدكتور علي بو ملحم.
- **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**: لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، طبعة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة محققين.
- **المقتضب**: لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبر، المعروف بالمبرد، طبعة عالم الكتب، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة.
- **المقدمة الجزولية في النحو**: لعيسى بن عبد العزيز الجزولي، طبع ونشر: مطبعة أم القرى، جمع: دار الغد العربي، تحقيق: الدكتور شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: الدكتوران: حامد أحمد نيل، وفتحي محمد أحمد جمعة.
- **الممتع الكبير في التصريف**: لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، طبعة مكتبة لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **مناهج المؤلفين في توجيه القراءات دراسة ومقارنة**: للدكتور محمد يحي ولد الشيخ جار الله، رسالة علمية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: لعبد الرحمن بن محمد كمال الدين الأنباري، طبعة مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي.
- **نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة**: للشيخ محمد الطنطاوي، طبعة مكتبة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى (٢٠٠٥م)، تحقيق: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل.

- **النشر في القراءات العشر**: لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري، طبعة المطبعة التجارية الكبرى، تحقيق: علي محمد الضباع.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبعة المكتبة التوفيقية، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.
- **الوافي بالوفيات**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، طبعة دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى.
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي، طبعة دار صادر، تحقيق: إحسان عباس.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	١٧
المقدمة	١٨
التمهيد	٢٢
المبحث الأول: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً	٢٢
المبحث الثاني: التعريف بابن قاسم المرادي	٢٣
المبحث الثالث: التعريف بالكتاب ومنهج المرادي في القراءات والتوجيه فيه	٢٤
الفصل الأول: القراءات المتواترة توجيهاً واستشهاداً	٢٧
المبحث الأول: القراءات المتواترة التي وجهها المرادي	٢٨
المبحث الثاني: القراءات المتواترة التي استشهد بها المرادي	٣٧
الفصل الثاني: القراءات الشاذة استشهاداً وتوجيهاً	٤٦
المبحث الأول: القراءات الشاذة التي وجهها المرادي	٤٧
المبحث الثاني: القراءات الشاذة التي استشهد بها المرادي	٥٢
الخاتمة	٥٧
فهرس المصادر والمراجع	٥٨
فهرس الموضوعات	٦٩